

بروب والخرايط الممزقة

المشاركة اللبنانية تركة الماضي الثقيل

العرض للأحداث المرتبطة بزمن الحرب، يتواصل مع رين متري في فيلمها «لي قبور في هذه الأرض» في عرضه الأول في دبي. تقدم المخرجة اللبنانية التقسيم الطائفي للأراضي والمناطق في حلقة مستمرة منذ الحرب الأهلية وتضيء على كيفية بيع الأراضي بين الفئات المسلمة والمسيحية. أما «هوم سويت هوم» فهو العمل الأبرز عن الحرب الأهلية. تتحدث فيه نادين نعوس عن تركها بلاد المهجر وعودتها إلى بلدها لبنان، حين تترك أن والدها يعاني من مشاكل مادية، فتكون أكثر قرباً من الراهن وما خلفته الأحداث السياسية على حياة الناس اليومية. الفيلم اللبناني الأخير ضمن الأعمال الوثائقية هو «يوميات كلب طائر» لباسم فياض الذي يحكي قصة رجل وكنبه الصغير، وكيف يجمعهما الوسواس القهري، في رحلة علاجهما المشتركة. يفكك الفيلم البيئة من خلال الكلب الذي هو أداة المخرج، فيعيد ترتيب الذاكرة المغفلة بالخوف والحرب والحب. بالتعرف إلى الأفلام اللبنانية المشاركة في «دبي»، نلاحظ أنها أسيرة لعنة الحروب والطائفية والاستعمار الإسرائيلي. هي عالقة في هذا الماضي الأليم، لأن المجتمع اللبناني يعيش تبعاته حتى في «زمن السلم». علماً أنه كانت للأفلام اللبنانية التي تحدثت عن الحروب في الدورات السابقة من المهرجان حظوظ في الحصول على جوائز المهر الذهبي منها «رصاصه طابشة» (2010) للمخرج جورج هاشم، و«تحت القصف» (2007) لفيليب عرقتنجي، فهل يكون لها نصيب من الجوائز في هذه الدورة أيضاً؟

ديانا...

تقدم هند شوفاني فيلمها الأول «رحلة في الرحيل» (إنتاج لبناني فلسطيني) من خلال الجمع بين السيرة والسرد الوثائقي، فتبني قصتها في استعادة لـ 70 عاماً من حياة والدها. تبرز توجه والدها إلى العمل السياسي في السز، وكيف كانت العائلة تخفي عمله، إذ كان يتوجب عليها أن تخبر الناس أنها ابنة كاتب. تبني قصة الفيلم على الحرب والحب والذاكرة المغفلة بالأحداث السياسية التي كانت تشكل حياة الفلسطينيين وخبرهم اليومي. ويعكس العمل المفاصل التاريخية في المنطقة من النكبة حتى أتون النار المشتعل في سوريا منذ أربع سنوات. هذا

الرجل اللبناني المقيم في المهجر تحدي إقامة دفن ابنه المتوفى وفق الشعائر الإسلامية، تلبية لرغبة أمه. الالفت في هذه الأعمال أنها ذات إنتاج لبناني مشترك مع جهات

بقرة باسم بريش تعبر فلسطين المحتلة إلى لبنان

غربية أو عربية. ضمن فئة الأفلام الوثائقية، تشارك الأعمال اللبنانية الباقية التي لا تزال عالقة في زمن الحرب أيضاً، فتعرض لنا الشرح الطائفي، وهو جسد التقسيم المناطقي. مثلاً،

قضية أساسية في خضم الواقع العربي، هي مسألة الاستمرار في الحياة رغم الظروف السياسية والحياتية الصعبة عبر زوجين قررا مواصلة حياتهما وحمائية أسرتهما من كل ما يحدث بالرقص. أما الفيلم الثالث فهو «سايبة» (18 د) للمخرج باسم بريش من تمثيل علي شبلي، وأنجي صالح، وعايدة صبرا. ويعرض الشريط مسألة الحدود مع «إسرائيل» ومهمات الأمم المتحدة من خلال بقرة تعبر الحدود من فلسطين المحتلة إلى لبنان، بينما لا ينجو فيلم «ضوء» لباسمينا كراجه من روايات الطائفية التي تشكل المرجعية الأولى للأعمال اللبنانية، إذ يواجه

ندى بو فرحات في مشهد من «تأغو الثورات»



الأفلام السورية أسئلة المكان والهوية والفق

دمشق - علي وجيه

ومعاينة مقدار الدمار. السكايب للحديث مع الزوجين المحاصرين في أي وقت. نتذكر هنا «ماء الفضة» (2014) لأسامة محمد وسيماف ونام بدرخان. الروح الساخرة رغم القهر تعزز الإنساني والحميمي في الفيلم. في «روشميا» سليم أبو جبل (1971)، نتابع قصة واحدة عن المكان والهوية والوطن (العرض العالمي الأول). يوسف وزوجته عجوزان يسكنان «براكية» في وادي روشميا على أطراف حيفا منذ تزوجهما القديم إثر هزيمة 1948. بمضبان حياة رتيبة هادئة، فهما آخر سكان الوادي. بعد سنوات، تقتر بلدية حيفا شق شارع يصل إلى أحياء جبل الكرمل، ما يعني هدم كوخ الزوجين، وإجبارهما على العثور على منزل جديد. عوني الذي يقوم برعايتهما، يقرر الحصول على تعويضات من البلدية. هذا الصراع الداخلي والمناخ المتوتر بين الثلاثة يطرح أسئلة وجودية وصعبة. لا فرح أو نهايات سعيدة في كل ما يتعلق بسوريا هذه الأيام. بنظرة أوسع، يبدو أن هذه المنطقة من العالم ستبقى ملعونة إلى أجل غير مسمى.

يازجي (1977) المأساة السورية من منظور إنساني لا يبتعد عن المكان. علاقة السوريين ببيوتهم وأغراضهم وأثاثهم في حرب مستعرة طالت الجميع. «هل تبقى أم نرحل؟» يطرح السؤال القاسي لترتد إجابات متباينة من شخصيات الشريط. حسين يقرر العودة إلى الجولان المحتل بعد إمضاء معظم حياته في دمشق. هجر البيت نهائي هنا. فراس يقرر البقاء لحراسة أغراضه وذكرياته. الشاب حزم حياته كلها في صناديق متروقا للأسوأ. بينهما عبود ورفيدة المحاصران في بيتهما قسراً. ها هو وائل يعود إلى المنزل المدمر بعدما هدأت المعارك في منطقته. بعضهم يغادر إلى دكان في بيروت أو إلى آثار منسية في ريف إدلب. حياة بائسة تغتبر صاحبها إلى الأبد. تقول يازجي لـ «الأخبار» إن التوليف (كارين ضومط) استغرق وقتاً طويلاً للوصول إلى النسخة النهائية. العمليات الفنية ما بعد التصوير ضرورية لتعويض قلة الإمكانيات المتاحة في بعض الأماكن. تقنيات التواصل الاجتماعي حاضرة كذلك. اليوتيوب لتفقد البيت المهجور

المجأ للحديث عما لا يمكن البوح به خارجها. المكان حاضر بقوة في أفلام الحموي السابقة أيضاً. الحيوانات معادلات حية كذلك. سلحفاة البطينة المترهلة التي تصبح عاجزة تماماً عند قلبها على ظهرها. عين السمكة والأراب المحتجزة في أقفاص معدنية. رموز تحيل على «صندوق الدنيا» (2002) لأسامة محمد، في تأثر

حازم الحموي يطلق النار على ثقافة القمع والخوف

آخر بالمحترف السينمائي السوري. في المقابل، يقع الفيلم في شرك التنظير في بعض مفاصله. ينتقد الشعاراتية فيما يسقط فيها أحياناً بعض الدقائق مفرودة للتحليل السياسي والتلقين المباشر. هذا مؤثر، بل مخرب، لحساسية الخطاب الفني. يقول الحموي لـ «الأخبار» إن هدفه الأهم تحريض حوار بين السوريين بمختلف توجهاتهم. في باكورتها «مسكون» (العرض الأول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، تتناول لواء

ضمن شعارات عقائدية في افتتاح يذكر بـ «طوفان في بلاد البعث» (2003) للراحل عمر أميرلاي. رسمه الكاريكاتوري للرئيس الراحل حافظ الأسد، يودي به إلى لحظات مرعبة في الحافلة خلال أعوام دراسة الفنون الجميلة. يلتقي بمعتقلين سياسيين سابقين وناشطين وصحافيين، ليوثق مراحل الحرب السورية وآراء معاشيها وذكرياتهم القريبة والبعيدة. بعضهم يظهر بوجه مقنع خوفاً من التبعات، فيما لا يتوانى آخرون عن المكاشفة. المخرج الذي تابع دراسة النقد في دمشق والسينما في عمان، يفيد من كل مكتسباته في الأفلام. عادة حمل الكاميرا بشكل دائم مفيدة في التقاط تفاصيل نادرة لحظة وقوعها. يخرج رسوماته بعد أعوام من الإخفاء كمعادلات بصرية متحركة لما يتم الحديث عنه (تحريك راؤول غاربو، توليف فلورنس جاك). بخفة، يلتقط عيّنات من يوميات الحرب. كواد غير معتادة تحسب له. يروي بصوته بعض الأحداث، ويعلق على بعضها الآخر. يهاجم توريث السلطة من دون تورية. غرفته هي

ثمانية أفلام هو حجم المشاركة اللبنانية في «مهرجان دبي السينمائي» من أصل ما يقارب 120 فيلماً. تتنوع هذه المشاركة بين أعمال روائية قصيرة ضمن جائزة «المهر القصير 1»، وأعمال وثائقية، لكن جميعها يلتقي عند تيمات الحرب الأهلية وآفة الطائفية والثورات العربية. ضمن جائزة «المهر القصير 1»، تشارك أربعة أفلام هي: «سايبة»، و«تأغو الثورات»، و«ومع روحك»، و«ضوء». تتنوع القضايا في الأفلام الأربعة، لكنها بمجملها تصب في خانة الحرب الأهلية ومخلفاتها على البنية الاجتماعية والمناطية والثقافية، وننتقل إلى حكاية الاحتلال الإسرائيلي ثم إلى مشاهد أكثر التصاقاً بالواقع العربي وما يحدث فيه من ثورات وانتفاضات وفوضى. يروي «ومع روحك» للمخرج اللبناني كريم الرحباني حكاية الكاهن جريس الذي يقتل شخصاً عن طريق الخطأ، فيعيش الصراع بين إخبار الكهنة عن الحادثة أو إخفائها. ويزداد وضعه سوءاً عندما يتراءى له طيف الولد أمين لدى محاولته إخفاء الجثة. هذا الفيلم (18 دقيقة) من تمثيل جوزف شمالي، وعبد الهادي عساف، مُنح سابقاً جائزة من قبل لجنة «جائزة أوربت للأفلام الشرق أوسطية القصيرة» في «مهرجان بيروت الدولي للسينما». وتتابع ندى بو فرحات في فيلم قصير هو «تأغو الثورات» للمخرج إيلي كمال، ويشاركها التمثيل مدرب الرقص مازن كيوان. يعالج الفيلم الثورات من وجهة نظر جديدة ومختلفة، إذ يصور المخرج الصمت والرقص فقط، ليكون الأخير هو المهيمن على مشاهد الشريط القصير (20 دقيقة). يطرح المخرج